



قتلنا الكافرين بسيف حُجج

وهَل مِثْلِي يُدْمَرُ أَوْ يُجَاخُ
أرى حَزِيًّا وَلَمْ يَبْنُتْ جُنَاخُ
كِتَابُ اللَّهِ يَشْهَدُ وَالصَّحَاخُ
وَلَكِنْ هَكَذَا هَبَّتْ رِيَاخُ
وَتَشْفِي صَدْرَهُ الْكَلِمُ الْفِصَاخُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ بَدَاخُ
رِضَاءٌ ثُمَّ ذَوْقٌ وَارْتِيَاخُ
وَرَبِّي إِنَّهُ نُصَحَّ قَرَاخُ
وَمِنْكَ الْمَشْرِقِيَّةُ وَالرَّمَاخُ
فَمِنْكُمْ سَيِّدِي يُرْجَى الصَّلَاخُ
وَفِي بَغْدَادَ خَيْرَاتٌ كِفَاخُ
فَمَا هَذَا؟ وَسِيرَتِكُمْ سَمَاخُ
وَصَافِينَا وَزَادَ الْإِنْشِرَاخُ
وَلَكِنْ كَانَ مِنْكَ الْإِفْتِتَاخُ
فَمَرْجِعُهُ نَكَالٌ أَوْ طَلَاخُ
فَلِلزُّورِ بُشْرَى وَالنَّجَاخُ
فَلَا تَعْطِيكَ مِنْ مَاءِ رِيَاخُ
وَيُوبِقُكُمْ قُعودٌ وَانْسِطَاخُ
وَجَاهِدْنَا لِيَرْتَبِطَ النَّصَاخُ
وَجِدُّ لَا يَخَالِطُهُ الْمِزَاخُ
فَإِنَّ الْفِكْرَ لِلتَّقْوَى وَشَاخُ

هَذَاكَ اللَّهُ هَل قَتَلِي يُيَاخُ
وهَل فِي مَذْهَبِ الْإِسْلَامِ أُنِي
وَصَدَقِي بَيْنَ لِلنَّاطِرِينَا
وَمَا كَانَ الْأَذَى خُلِقَ الْكِرَامِ
وَإِنَّ الْحُرَّ يَفْهَمُ قَوْلَ حُرِّ
وَلَا أَخْشَى الْعَدَا فِي سُبُلِ رَبِّي
لَنَا عِنْدَ الْمَصَائِبِ يَا حَبِيبِي
فَلَا تَقْفُ الْهَوَى وَانظُرْ مَالِي
وَمِنْ عَجَبٍ، أَشْرَفَكُمْ وَأَدْعُو
وَبَلَدْتَكُمْ حَدِيقَةَ كُلِّ خَيْرٍ
كَمِثْلِكَ سَيِّدٌ يُؤْذِينَ، عَجَبٌ!
أَرَى يَا حَبِّ تَذَكُرُنِي بِسَبِّ
أَحَدُنَا كُلِّ مَا أُعْطِيتَ تَحْفَا
فَخُذْ مِنِّي جَوَابِي كَالْهَدَايَا
إِذَا اعْتَلَقْتُ أَظْفِيرِي بِخِصَمِ
وَإِنْ وَافَيْتَنِي حَبًّا وَسَلْمًا
وَإِنْ لَمْ تَقْرَبْنِ أَنْهَارَ مَاءِ
وَرَشَّحُ الصَّلْدِ سَهْلٌ عِنْدَ جَهْدِ
وَمَا نَأْلُوكَ نَصَحًا يَا حَبِيبِي
وَنُصَحِي خَالِصٌ لَا نَوْعَ هَزَلِ
فِيَا حَبِّ تَفَكَّرْ فِي كَلَامِي



وما وجدُ الثواكل والنِّياحُ
وإن لم تنتهوا فالوقت لآح
وسؤلي لا يُردُّ ولا يُزاحُ
فيسعى نحوه فضلٌ مُتاحُ
فيتبّعها الورى إلا الوقاحُ
فلا تبقى الكلابُ ولا النباحُ
مراتبُ للعدا فيها افتضاحُ
ووجهٌ يستنير ولا يُلاحُ
وبعد الليل عيْدٌ واصطباحُ
ولي من فضله رَوْحٌ وراحُ
فقل ما يصدرن مني جناحُ؟
فلا يرجى لقاتلنا فلاحُ
ولا تُرْسٌ يصون ولا السّلاحُ
مليكٌ لا يناوحه الطّمّاحُ
وتتبعه الأسنّة والصفّاحُ
وقتلي عندكم أمرٌ مُباحُ
على ذرّاتنا تسفي الرّياحُ
وحلّ بقاعكم حزبٌ شحاحُ
ولم يك أمرهم إلا اكتساحُ
فما في بيتكم إلا الرّداحُ
وعاشوا جائعين وما استراحوا
ولكن عندكم ماءٌ وجاحُ
وأين الفضل لولا الإقتراحُ
ودونك ما هو الحقّ الصّراحُ
فتعلم أني بطلٌ شنّاحُ

(من كتاب تحفة بغداد)

ولي وجدٌ لقومي فوق وجدٍ
إليكم يا أولي مجدٍ إليكم
ولي قدرٌ عظيم عند ربّي
ومثلي حين يبكي في دعاءٍ
وكادت تلمعن أنوارٌ شمسي
ويأتي يومٌ ربّي مثل برّقي
ولي من لطف ربي كل يوم
ونورٌ كامل كالبدر تامٌ
ونحن اليوم نسقى من غبوقٍ
وأعطاني المهيمن كل نورٍ
أقتلني بغير ثبوت جرمٍ
قتلنا الكافرين بسيف حجاجٍ
وليس لنا سوى الباري ملاذٌ
أتعلم كيف يسفّع بالنواصي
يهدّ الربّ ذرّوة كلّ طودٍ
أقتلني بسيف يا خصيمي؟
وقدمتنا بسيف من حبيبٍ
وأين سيوفكم يا شيخ قومٍ
وصال الحزب واختلسوا كذبٍ
وقد صببت عليكم كل رزءٍ
وكم من مسلم ذابوا بجوعٍ
وبحر العلم يعرف موج بحري
نظمت قصيدي من ارتجالٍ
فخذ مني بعفو كالكرامٍ
وإن بارزتني من بعد نُصحي